سمى بالعشي فيئًا لأنه ظلّ ٌ فاء عن جانب إلى جانب أي : رَجَع عن جانب المغرب إلى جانب المشرق والفيء هو الرجوع ومنه قول ا D : (حَتّـَى تَفِيءَ إلى أَمْرِ 28 ا) أي : ترجع إلى أمر ا .

وقال امرؤ القيس : .

(تَيَمّـَمَتِ الْعَيْنَ التي عِنْدَ ضَارِجِ ... يَفيءُ عَلَيهَا الظلّ ُ عَرْمَضُهَا طامٍ) .

أي : يرجع عليها الظل من جانب إلى جانب فهذا يدلك على معنى الفيء .

وقال الشمّاخُ : .

(إذَا الأرْطَى تَوَسّدَ أَبْرَدَيْهِ ... خُدُودُ جَوَازِيء بالرّمْلِ عِينِ) .

أبْرَدَاه : الظل والفيء يريد وقت نصف النهار وكأن الظباء في بعض ذلك الوقت كانت في ظل ثم زالت الشمسُ فتحوّ َل الظل فصار فيئاً فَحَوّ َلَتْ خدودها .

ومن ذلك (الآل والسّ َرَاب) لا يكاد الناس يَفْرُقون بينهما وإنما الآل أولَ النهار وآخرَه الذي يرفع كل شيء وسمى آلاً لأن الشخصَ هو الآل فلما رَفعَ الشخصَ قيل : هذا آلٌ قد بَدَا وتبين قال النابغة الجَعْدِي : .

(حَتّـَى لَحقنَا بِهِمْ تُعْدِي فَوَارسُنا ... كأننا رَعْنُ قُفّ ٍ يَرْفَعُ الآلا)